على عدد حقوق العباد عمره ولو يجل الى حضرة ربه فلذالك قالوا
له لا تقول على حق احد من الخلق الا ان كان لك عونا على الشيء وايا
واياك ان تخالط الخلق او تشبع او تنام او تكثر من الكلام او تمسك
شيئا من الدنيا الا الضرورة او تاكل شيئا من الشهوات فان ذالك
كله يحجبك عن الله تعالى فاذا اشتغل سيرك وعرفت الله المعرفة
المعروفة بين القوم فهناك لا يضر يشغلك عن الله شيء فترجع
تخالط الناس وتاكل الشهوات وتمسك الدنيا ومنها
الفرار من الاشتغال بالشيء غير المؤكد لان ذالك انما هو ورد
الكمل الذين عرفوا عظمة الحق سبحانه واما القاصر فالافضل حقه
ان يشتغل بالتوحيد سرا وجهرا حتى يصير لا يشهد الا الله
تعالى وحده كما هو الحال في صورة وجود الله تعالى قبل خلقه
الخلق وهناك يصح له مراقبة الحق تعالى في عباداته كلها واحواله
اذ المحجوب عن الله تعالى بشهود الخلق لا يصح له ذالك تنبيه
لا بد مع الاشتغال بالتوحيد عن لزوم اركان الطريق والافضل في
حصل من نور التوحيد تصحيح كلمة الاكل واللغو كما سياتي
وقد يعجز الاشياخ عن يوصلوا مريدا مع اخلاله بالاركان ولم يقدروا
تتمة صرح بعضهم بان حديث الصلاة خير موضوع
في حق الكمل الذين غلب عليهم شهود الحق سبحانه ولم يبرح
عليهم فيها غيره الى ان تفرغ ومن ثم ندب لهم الاشتغال بفعلها
لعدم غفلتهم فيها ولما كانت الغفلة فيها اقبح من الغفلة في
التسبيح والتحميد والتكبير والتوحيد والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم منع القوم القاصر من الاشتغال بفعلها وامروه بمداومة
الذكر فقط لمخاصية التي فيه ولم توجد في غيره ومنها
الفرار من التحجير الكلي على الاولاد والمريدين لما فيه من الافات
ومن كلام سيدي علي الخواص فوضوا الى الله امر تربية اولادكم
واخوانكم وانظروا الى الاعمال البارزة على ايديهم فما كان محمود
فقولوا لهم اشكروا الله وما كان من مذموم فقولوا لهم استغفروا

استغفروا الله ولا تقاوموا الاقدار الالهية فيهم فتطلبوا منهم
انهم يوافقونكم في كل امر اردتموه منهم فان ذالك لا يصح لكم ومن
كلامه ايضا احسنوا ادب اولادكم وبغضوهم في الدنيا وزينتها
جهدكم ولا تعطوهم الفلوس بايديهم لينفقوا منها على انفسهم
فتشتغلوا حالهم قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم الاية
ومن الادب ان يتفاهى الوالد الاشفاق على ولده فيفسد فيخير ان تعطيه
الفلوس في يده فان للدنيا حلاوة فيشتد الولد عليها حتى يجيء
يتيح على والده منها بفلس واياكم ان تسترضوهم اذا اغضبوا
بلين الكلام وخفض الجناح لان ذالك يتلف حالهم ويهون عليهم
مخالفتكم في المستقبل واياكم ان تسبوهم او تشتموهم بالفاظ
قبيحة فان ذالك يجريهم على النطق بها مع اقرانهم بل معظم
ولا تكثروا من ضربهم ولا تشددوا عليهم بالحبس في الدار وفي المكتب
مثلا بكثرة القراءة فان ذالك يحبب نفوسهم عن الاسباب ويولد
عندهم الجبن والكسل عن الطاعات واستعملوا لهم الدعاء وكلوا
امرهم الى الله يكفيكم ما اهمكم من جهتهم ومنها الفرار
من النصح بلا سياسة لابد بلا سياسة فساده اكثر من صلاحه وكثير
ما يقع لمن ينصح بلا سياسة الندم على نصحه وربما يقول انا الظالم
الذي نصحته اذا دله المنصوح فيجعل النصح الذي هو واجب ظلما
وانما حصل له الاذى من جهله بطريق السياسة في النصح ومراد في
النصح بعد تحرير النية ان يكون سرا وان يكون برفق وان يكون بعد
استشارة المنصوح ومن كلام الشيخ محيي الدين من شرط الناصح
اذا اراد ان ينصح احدا ان يمهد له بساطا قبل النصح وان يرى نفسه
دون المنصوح وان يوطن نفسه على تحمل الاذى الحاصل له
من جهة النصح في العادة وينبغي لنا ان ننصح جميع الكفار من
اهل الذمة ومن نصحنا لهم الدعاء بالهداية وقتال الحربيين منهم
حتى يسلموا وان كانوا هم لا يشعرون بذالك ومن نصحنا لاولادنا
واقاربنا وتلامذتنا تاديبهم حتى بالضرب والهجر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)